

## تفسير أبي السعود

الأعراف آية 71 .

والأمانة والإذار وتفاصيلها فإذا منصوب باذكروا على المفعولية دون الظرفية وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة في إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر الوقت إيجاب لذكر ما فيه بالطريق البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت هي حاضرة بتفاصيلها وأنها مشاهدة عيانا ولعله معطوف على مقدرة بأنه قيل لا تعجبوا من ذلك أو تدبروا في أمركم واذكروا وقت جعله تعالى إياكم خلفاء من بعد قوم نوح أي في مساكنهم أو في الأرض بأن جعلكم ملوكا فإن شداد بن عاد ممن ملك معمورة الأرض من رمل عالج إلى شحر عمان وزادكم في الخلق أي من الإبداع والتصوير أو في الناس بسطة قامة وقوه فإنه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الإجرام قال الكبي والسدى كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القمبير ستين ذراعا فاذكروا آلاء الله التي أنعم بها عليكم من فنون النعماء التي هذه من جملتها وهذا تكرير للتدليل لزيادة التقرير وتعظيم إثر تخصيص لكم تفلحون كي يؤديكم ذلك إلى الشكر المؤدي إلى النجاۃ من الكروب والقوز بالمطلوب قالوا محبين عن تلك النصائح العظيمة أحثتنا لنعبد الله وحده أي لنخصمه بالعبادة ونذر ما كان يعبد آباءنا أنركوا عليه السلام مجئه لتخصيصه تعالى بالعبارة والإعراض عن عبادة الأوثان أنها كان في التقليد وحبا لما الفوه وألفوا أسلافهم عليه ومعنى المجد إما مجئه عليه السلام من متعبده ومنزله وإما من السماء على التهكم وإما القصد والتصدي مجازا كما يقال في مقابله ذهب يشتمني من غير إرادة معنى الذهاب فأتنا بما تعدنا من العذاب والمدلول عليه قوله تعالى أفلأ تتقو إن كنت من الصادقين أي في الإخبار بنزول العذاب وحواب إن مدحوف لدلالة المذكور عليه أي فأنت به قال قد وقع عليكم أي وجب وحق أو نزل بإصراركم هذا بناء على تنزيل المتوقع منزلة الواقع كما في قوله تعالى أتي أمر الله من ربكم أي من جهته تعالى وتقديم الطرف الأول على الثاني مع أن مبدأ الشيء متقدم على منتهاه للمسارعة إلى بيان إصابة المکروه لهم وكذا تقديمهما على الفاعل الذي هو قوله تعالى رجس مع ما فيه من التشويق إلى المؤخر ولأن فيه نوع طول بما عطف عليه من قوله تعالى وغضب فربما يخل تقديمها بتجاوز النظم الكريم والرجس العذاب من الارتجاس الذي هو الاضطراب والغضب إرادة الانتقام للتفحيم والتهويل أتجادلونني في أسماء عارية عن المسمى سميتموها أي سميت بها أنتم وآباءكم إنكار واستقباح لإنكارهم مجئه عليه السلام داعيا لهم إلى عبادة الله تعالى وحده وترك

